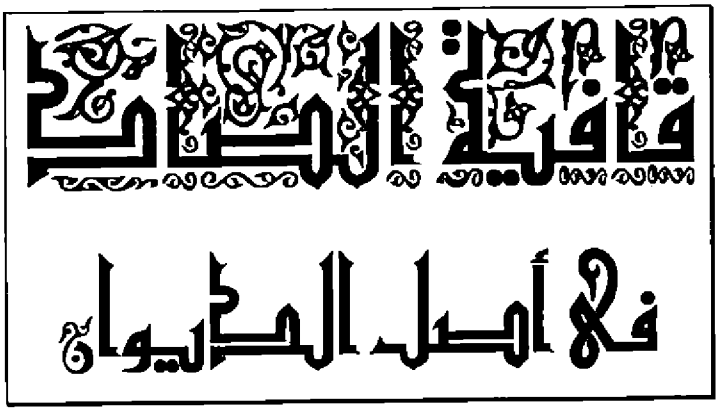
قافية الصاد
في أصل الحديث

٩٣- مقام الإخلاص

انظـــر مـــا أعظـــم منزلـــة الإخـــلاص
حيـــث إن العـــالم كلـــه عبـــد للإخـــلاص
الصعود مـن الأرض إلى السـماء إذا كـان صعبـا
فإن هذا السفر خطوة واحدة بالنسبة للإخـلاص
الـذى يخـبر المخلصـين عـــن علـــم الغيـــب
كـــل هـــذا إلهـــام مـــن الإخـــلاص
إن عمـر التقـاليد والعـادات ليـس بدائـم
مثـــل دوام عمـــر الإخـــلاص وبقائـــه
ليـس فـى الإسـلام حـلاوة مـن غـير الإخـلاص
إن الإسـلام الحقيقـى هـو إسـلام الإخـلاص
ليس بعجب إن كان السـكارى جالسـين حـول
كـل سـاق يحمـل فـى يـده كـأس الإخـلاص
لا عجب أن يقع طـائر "الهمـا"[1] فـى مصيـدة
كـل صيـاد يحمـل معـه مصيـدة الإخـلاص
لن تكون هذه المحبة والإخلاص مـن بعـد المـوت
إن أردت الإخلاص فإن اليـوم وقـت الإخـلاص

---

(١) الهما: طائر وهمى ليس له وجود خارجى، يعتقد باطلا أنه إذا طار ووقـع ظلـه علـى أحـد أصبح ملكا. راجع ص ٢٨٣ هـ١ من هذا الكتاب.

إن سبب عذوبة شعر عبد الرحمن وحلاوته
هو أن شعره كله شعر الإخلاص للحبيب

" ١١٧٦ "

' ٩٤- الخلاص من الهموم '[1]

لو وصلت إلى حلقك جرعة من كأس خاصة
في تلك اللحظة ستتخلص من موجات الهم
تبدو البقع على الثياب البيضاء قبيحة المنظر دائما
فلا تجعل الأمور العامة خاصة بالخاص
لو أخذت لقمة واحدة من فم تمساح جائع
فإنك قد أتيت بالغواص بسرعة محققة مؤكدة
يسهل على لباسك، يصعب على صورتك
ستسهل مشاكلك ومصاعبك بالإخلاص

---

(١) ديوان عبد الرحمن ٧٣، تحقيق لفيف من علماء الأفغان، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٥٦هـ ش/ ١٩٧٧م. لم يأت ذكر هذه المقطوعة الشعرية في ديوان عبد الرحمن الذي قدم له مولانا عبد القادر، الطبعة الثانية ١٩٨٧م، و لم يأت ذكرها أيضا في ديوان عبد الرحمن مقدمة سيد رسول رسا، پشاور ١٩٧٦م/ ١٣٩٦هـ.

لـــو أصغيـــت وسمعـــت بـــأذنك نغمـــة المحبـــة
فســـترقص فـــى الفلـــك كـــالزهرة[1]
إن كنت رجلا حقا فأوجد لنفسك صـورة معنوية
مـــا فـــائدة هيـــاكل الأشـــخاص كالتمـــاثيل؟
ســـينظر إلى خاصيـــة شـــئ آخـــر
ذلـك الـذى ليـس لديـه علـم بخصـائص الحـب
إن لم يجعلـه خيـوط الطـول فـى الثيـاب
فاحذر بفهم يا عبد الرحمن من الرصـاص والطلاء

" ١١٨٤ "

٩٥- الغواص وجوهرة العشق[2]

لو أعطانى الغواص جوهرة العشـق[3] فـى يـدى
بعـد ذلـك سـيثبت لى إخلاصـه ويتـأكد

---

(١) الزهرة: أحد كواكب المجموعة الشمسية التسعة، ثانى كوكب فى البعد عن الشمس، يقـع بين عطارد والأرض.

(٢) ديوان عبـد الرحمن ٧٣-٧٤، تحقيـق لفيـف مـن علمـاء الأفغـان، كـابل ١٣٥٦هـ ش/ ١٩٧٧م. ولم يأت ذكرها فى ديوان عبد الرحمن مقدمة مولانا عبد القـادر، الطبعـة الثانيـة ١٩٨٧م، ولم يأت ذكرها أيضا فى ديوان عبد الرحمن مقدمة سيد رسـول رسـا، پشـاور ١٩٧٦م/ ١٣٩٦هـ

(٣) العشق: الإفراط فى المحبة، وفى التصوف عشق الخلق للخالق. راجـع ص ١١٨ هـ ٣ مـن هذا الكتاب

تـزداد الهمـوم والغمـوم فـى بيـت الرقيـب
ليتنـى عدنـى حبيبـى عنـده مـن خـاص الخـاص
إلهى! لا تطلق حتى يـوم الحشر سراح المحبوس
فـى شـبكة قنـص حـب الحسـان المسـكر[1]
إلهـى! انظـر إلى عبـد الرحمـن نظـرة كـرم
حتـى يكـون أمـام الله خاصـا بلطفـه[2]

" ١١٨٨ "

٩٦- أمنية الرقص[3]

أيهـا السـاقى أعطنـى كـأس الرقـص[4]
أتمنـى مـن القلـب دائمـا أن أرقـص
قـال لى: سـاعة السـرور سـتحل عليـك الآن
إن المغنـى قـد أعطـانى رسـالة الرقـص

---

(١) قدمت ترجمة الشطرة الثانية على الشطرة الأولى للضرورة المعنوية

(٢) بلطفه: من إضافة المترجم لمزيد من الإيضاح وملء الفراغ.

(٣) ديوان عبد الرحمن ٧٤، تحقيق لفيف من علماء الأفغان، كابل ١٣٥٦هـ ش / ١٩٧٧م. و لم يذكرها ديوان عبد الرحمن مقدمة مولانا عبد القادر، الطبعة الثانية ١٩٨٧م، وكذلك لا يذكرها ديوان عبد الرحمن مقدمة سيد رسول رسا، پشاور ١٩٧٦م/ ١٣٩٦هـ.

(٤) الرقص: وهو فى اصطلاح أهل التصوف كناية عن حركة السالك، أو الصوفى الناشئ وسيره فى طريق التصوف.

أســـتاذى هـــو الـــذى علمنـــى علـــم الموســـيقى
وشـرح لى كـل وتـــر مـــن أوتـــار مقامـــات الرقـــص
يبـــــدو رأســـــه فـــــوق الســـــماء التاســـــعة
مـــــن تم إرشـــــاده وترشـــــيده بـــــإعلام الرقـــــص
مـــن تتجلـــى لـــه جلـــوة مـــن طـــرف المحبـــوب
ليـــس علـــى ذلـــك أبـــدا شـــرب الرقـــص
إن كـــــل إنســـــان لا يليـــــق بـــــالرقص
بـــل اللائـــق هـــو الـــذى يتـــم عليـــه إنعـــام الرقـــص
إلى الوقت الذى توجد فيه الروح فى جسمه يا عبـد الرحمن
لـــن يتمكـــن مـــن إتمـــام فـــن حقيقـــة الرقـــص

" ١١٩٥ "